خصائص النبات الطبيعي

تشتمل النباتات الطبيعية على تلك التي تنمو على سطح الارض بصورة طبيعية بدون تدخل الانسان. ويتباين النبات الطبيعي في العراق من حيث النوع والكثافة من مكان الى آخر تبعا لتباين المناخ والتضاريس والتربة. ويعد عامل المناخ أهم من العاملين الآخرين، اذ ان مناطق النبات الطبيعي في العراق تتوافق مع الاقاليم المناخية التي اشير اليها سابقا.

ويتضح من التوزيع المكاني للنبات الطبيعي في العراق أنه يزداد كثافة وحجماً كلما انتقلنا من الجنوب الى الشمال ومن الغرب الى الشرق توافقاً مع ازدياد كمية الامطار والمياه في هذين الاتجاهين. كما يتضح ان هناك مساحات شاسعة من البلاد تنتشر فيها نباتات قليلة الكثافة ومتباعدة (النباتات الصحراوية). وبصورة عامة يمكن تقسيم النبات الطبيعي في العراق الى خمسة أقاليم كما يتضح من الشكل (10) وهذه الاقاليم هي:-

1- اقليم النباتات الصحراوية :

تنتشر ضمن اقليم المناخ الجاف في منطقتي الهضبة الغربية والسهل الرسوبي وتشغل حوالي 70% من مساحة العراق وتكون هذه النباتات قليلة الكثافة ومقاومة للجفاف0 ويمكن تقسيمها الى نوعين رئيسين هما:-

أ- النباتات الحولية

تنمو هذه النباتات عقب تساقط الامطار، وتكمل دورة حياتها بصورة سريعة عند نهاية فصل الربيع مكونة البذور التي تبقى في فترة سبات خلال الفصل الجاف. ثم تنمو ثانية عند حلول الموسم الملائم لنموها. تشكل هذه النباتات حوالي 75% من مجموع نباتات المنطقة الصحراوية. ومن أمثلتها الحلبة، البابونك، الشعير البري والشنان البري.

ب- النباتات المعمرة

وهي نباتات دائمية كيفت نفسها لمقاومة الجفاف ودرجات الحرارة المرتفعة بوسائل عدة أبرزها الجذور الطويلة والاوراق الابرية ، وتغطيتها بطبقة شمعية قليلة المسام تحافظ على رطوبتها ، والبعض منها تخزن المياه في أجزائها0

تشكل هذه النباتات نسبة مقدارها 25% من مجموع النباتات الصحراوية ، ومن أبرز أنواعها الاثل والكيصوم والطرطيع والشيح والسدر والشوك0 ويستفاد من النباتات الصحراوية للرعي وللوقود.

شكل (10) أقاليم النبات الطبيعي في العراق

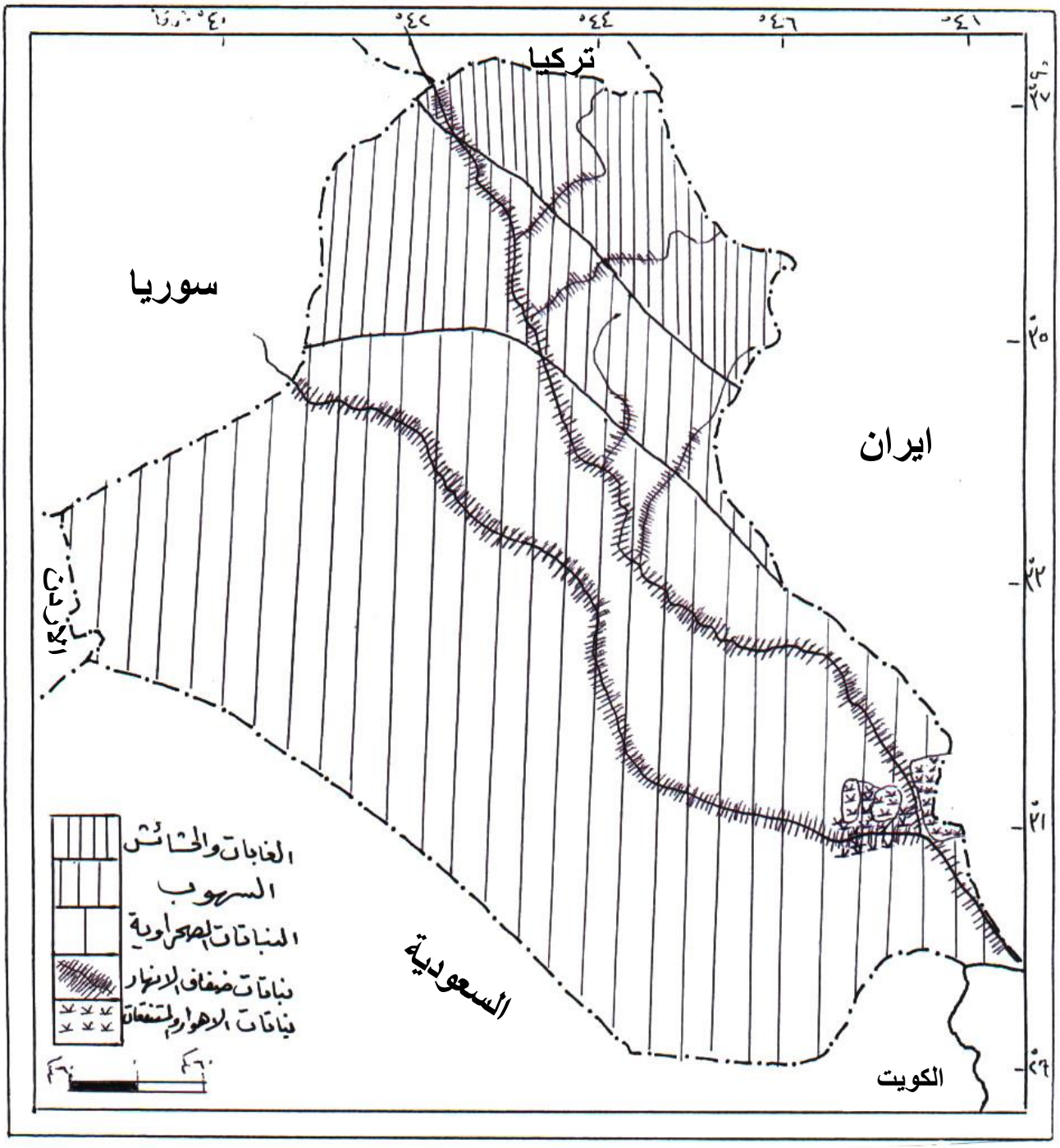

المصدر : محمد أزهر سعيد السماك وآخرون ، العراق دراسة إقليمية ، جـ 1 ، الموصل ، 1985 ، ص[44] .

2- اقليم نباتات السهوب

تشغل هذه النباتات حوالي 15% من مساحة العراق وتتواجد ضمن اقليم المناخ شبه الجاف، ولايمكن وضع حد فاصل بين هذا الاقليم والذي سبقه تتكون نباتات السهوب من الشجيرات والحشائش التي تتباين في كثافتها تبعاً لتباين كمية الامطار، ففي الجزء الجنوبي من هذا الاقليم الذي تقل فيه كمية الامطار تكون النباتات مشابهة للنباتات الصحراوية، حيث تحتوي على

الشجيرات الشوكية المعمرة. أما الاماكن التي تزداد فيها الامطار فأن نباتاتها تكون أكثر كثافة. ولنباتات السهوب وبخاصة الحشائش أهمية كبيرة لكونها تشكل أهم منطقة للرعي في العراق، كما يستفاد من تلك النباتات للوقود.

3- اقليم الغابات والحشائش

يقع ضمن حدود منطقة الجبال العالية ، ويشغل مساحة تقدر بحوالي 6% من مساحة العراق تتباين كثافة نباتات هذا الاقليم من مكان الى آخر، فالسفوح الجبلية المواجهة للرياح الرطبة تكون نباتاتها أكثر كثافة من تلك التي تقع في ظل المطر كما تقل كثافة النباتات في السفوح الشديدة الانحدار التي تتعرض تربتها الى عملية الانجراف بفعل المياه الجارية.

تتكون نباتات الاقليم من غابات وحشائش وتتكون معظم الغابات من أشجار البلوط بأنواعه الثلاثة(العادي، العفصي، اللبناني) وتشكل تلك الاشجار نسبة 85% من مجموع أشجار الغابات كما توجد أشجار الصنوبر في منطقتي زاويته واتروش. وتنمو بين أشجار الغابات الحشائش التي يستفاد منها للرعي. وقد تعرضت معظم أشجار الغابات الى القطع المستمر ، كما تعرضت حشائشها للرعي الجائر.

4- نباتات ضفاف الانهار

توجد ضمن حدود جميع الاقاليم النباتية الاخرى، وتشغل حوالي 4% من مساحة العراق. تنمو هذه النباتات على ضفاف الانهار على شكل أشجار وشجيرات وحشائش. ونظراً لوفرة مياه الانهار بصورة دائمية فان تلك النباتات تكون كثيفة. ومن أبرز نباتات ضفاف الانهار في المنطقة الجبلية أشجار الصفصاف والدردار والجوز والحبة الخضراء. أما أهم هذه النباتات في منطقة السهل الرسوبي فهي أشجار الغرب والصفصاف والطرفة وعرق السوس ، فضلا عن حشائش الحلفا والثيل وشجيرات الشوك والعاقول.

5- نباتات الاهوار والمستنقعات

تتواجد حيثما وجدت الاهوار والمستنقعات ولاسيما في جنوب العراق. ويعد توفر المياه طيلة أيام السنة العامل الرئيس الذي حدد نوع النبات الطبيعي الذي ينمو بصورة كثيفة وبأنواع متعددة. ومن بين تلك الأنواع واوسعها انتشاراً القصب والبردي اللذان يستعملان كمادة أولية في صناعة الورق وفي صناعة الحصران وفي بناء المساكن الريفية، فضلا عن استخدام نبات البردي كعلف للحيوانات وبخاصة الجاموس. وبعد عملية تجفيف الأهوار والمستنقعات وانحسار الماء عنها قلت كثافة تلك النباتات وأصبحت مقتصرة على مساحة من هور الحويزة الذي لم يجفف بالكامل، ثم ما لبثت ان تكاثرت بعد اعادة المياه الى الأهوار منذ عام 2003.